المؤسسات التعليمية في كتاب ابن حجر العسقلاني (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة)

منتهى محمد صبري

أ.د. نوال ناظم محمود

جامعة بغداد/ كلية الآداب

المؤسسات التعليمية فـــــي كتاب ابن حجر العسقلاني (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة)

منتهى محمد صبري

أ.د. نوال ناظم محمود

الملخص :

يعتبر القرن الثامن للهجرة الذي لرخ له ابن حجر في كتاب (الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة) من اهم القرون التي شهدت قمة ازدهارها في معظم مجلات الحياة التعليمية .

وقد ارخ الكتاب لهذه الحياة ، فيما ورد فيها من نشاط علمي وتعليمي كبير .

وقد اشتملت هذه المؤسسات على عدد وفير من المدارس، ويضاف لهذه المؤسسات التعليمية مؤسسات اخرى هي منشات دينية لكن كان لها بعض النشاط التعليمي وهي كثيرة ومتنوعة، اما الاربطة التي يرابط فيها عدد من المتطوعين للدفاع عن الجهة التي يوجد فيها الرباط، وكانوا يقومون بجانب ذلك انشطة علمية وتعليمية في اوقات فراغهم .

وهناك الزوايا التي ظهرت في مصر وبلاد الشام وازدادت في عصر سلاطين المماليك وبالاضافة الى الخانقاهات التي اتخذت بيوتاً للصوفية للذين كانوا يتفرغون فيها بجانب العبادة للعلم والذكر وتلاوة القران.

اما مواد الدراسة فيها علوم كثيرة منها علوم القران الكريم والتفسير والحديث والفقه والتصوف .... الخ.

وقد برع في هذه العلوم علماء كثيرون في هذا القرن منهم من اهل البلاد نفسها او من الوافدين اليها، وكان اختيارنا لكتاب (الدرر الكامنة) في القاء الضوء على الحياة العلمية في القرن الثامن للهجرة لاسباب عديدة منها ان ابن حجر عاش في هذا العصر في بلاد مصر وبلاد الشام وهو معاصر لهذه الفترة بين سنتي (٧٧٣هـ – ٨٥٢هـ) فهو اذن معاصر لكثير ماكتب عن هذا القرن وهو فقيه ومحدث ومؤرخ مدقق . وكان من كبار العلماء والفقهاء وله مؤلفات عديدة تدل على نشاطه الفياض، ومنها كتابه الذي اعتمدنا عليه في الحديث عن موضوع بحثنا . وهذا الازدهار لم يأت من فراغ بل كان اهتمام السلاطين والمماليك بها كثيراً . واثر هؤلاء السلاطين وامرائهم وافاضل الناس واثريائهم حتى السيدات من انشاء المؤسسات الدينية والتعليمية وتزاحموا في ذلك ، كما ازداد رحيل العلماء والفقهاء والمحدثين من شتى الامصار الاسلامية الى هذه المؤسسات التعليمية والاخذ من علمائها .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واقتدى بسيرته وعمل بمنهجه إلى يوم الدين... وبعد

فقد اعتاد كثير من الدارسين في اختياراتهم للدراسة الاكاديمية في الدراسات العليا، إلى عمل جزئي، يمكنهم من خلال ذلك الاختيار إلى ابراز دور خليفة أو قائد أو عالم في ناحية من نواحي الحياة المتعددة سياسياً أو فكرياً أو حضارياً، وكثير ما كانت تلك الدراسات محددة بزمن معين، حسب الفترة التي عاشها ذلك المدروس، وقد جاوزت هذه الحالة وأختير موضوعي للكتاب عن مؤلف عظيم ضم مختلف الأعيان في قرن من الزمان، جمعهم العالم الموسوعي المؤرخ العالم ابن حجر العسقلاني ضمن كتابه الشهير ((الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)) حيث وجدت هذا الكتاب الذي وقع عليه اختياري جامعاً لتأريخ مصر والشام والدول المتاخمة لها، كذلك ألم بالأوضاع الاجتماعية للمجتمع الذي كان محكوماً من قبل المماليك، ومن خلال ذلك تطرق في كتابه إلى ذكر العلماء والمحدثين والفقهاء والأدباء والقضاة، وذكر ايضاً شهيرات النساء في عالم العلم وغيره، وكتابه بعد موسوعة عظيمة تضمنت كل ما يخص الحياة في ذلك القرن.

المؤسسات التعليمية في كتاب ابن حجر الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة

تنوعت المؤسسات التعليمية في القرن الذي نؤرخ له. مع كون أكثرها قد بنيت في قرون سابقة لهذا القرن، مثل المساجد والمدارس والربط والخانقاهات والزوايا، ولها ذكر كثير في مواطن متفرقة من كتاب الدرر، أثناء حديث ابن حجر عن أماكن تدريس علماء القرن الثامن الهجري.

المؤسسات التعليمية

١. **المساجد (الجوامع)**:

كان المسجد أو الجامع، المركز الأول للتعليم في الإسلام، فضلاً عن كونه محلاً للعبادة، وقد ظل قاعدة مهمة في التربية والتعليم إلى عصور متأخرة[١]، فالمسجد هو: (الركن الأصيل لكل الدراسات الإنسانية الصافية، والمورد العذب لكل الثقات الإسلامية، وهو المعهد الأول لتعليم المسلمين القراءة والكتابة، وتثقيفهم في أمور دينهم، ومنه تخرج الرواد الأوائل من الصحابة الكرام بناة الحضارة الزاهرة)[٢].

وفي العهد المملوكي تنافس السلاطين في بناء المساجد والمدارس التي تقام فيها دروس العلم، ففي دمشق مثلاً قلّما نجد سلطاناً لم يؤسس مسجداً أو أكثر، بل أن السلطان محمد بن قلاوون (ت ٦٩٣هـ- ١٢٩٣م إلى ٧٠٨هـ- ١٣٠٨م) قد شيد ثلاثين مسجداً أو أكثر في أنحاء دولته[٣]، وذلك لأهمية المساجد ولدورها البارز في الحركة العلمية وازدهارها، فضلاً عن الجوامع والمساجد القديمة التي استمرت في هذا العصر تؤدي رسالتها.

وقد أكثر في كتابه من ذكر العلماء الذين درسوا في هذه الجوامع، فذكر عن الجامع الأموي بدمشق أنه درس فيه جمع من العلماء نذكر منهم:

أبو الفضل صالح بن ثامر بن حامد الجعبري الفقيه الشافعي المتوفى سنة (٧٠٦هـ- ١٣٠٦م)[٤].

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي المتوفى سنة (٧٤٩هـ- ١٣٤٨م) (قال: وكان يحدث بالجامع الأموي... وكان مجلسه كثير الجمع لصلاحه وحسن ما يأتي به...)[٥].

وعيسى بن عثمان بن عيسى الغزي المتوفى سنة (٧٩٩هـ- ١٣٩٦م) قال: (تصدر بالجامع الأموي... والتفت إليه الطلبة)[٦].

والجامع الأزهر بالقاهرة، حيث درس فيه جماعة من العلماء أشهرهم:

محمد بن القاسم بن إسماعيل بن مظفر الفارقي المتوفى سنة (٧٦١هـ- ١٣٥٩م)، قال ابن حجر: (كان لا يترك قراءة صحيح البخاري في الجامع الأزهر وسمع منه شيوخه)[٧].

وأحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله، أبو الفضل الشاذلي المتوفى سنة (٧٧٠هـ- ١٣٦٨م) (كان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفس، وخرج كلامه بكلام القوم وأثار السلف وفنون العلم، فكثر أتباعه...)[٨].

وعمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي، زين الدين الحنفي المتوفى سنة (٧٧١هـ- ١٣٦٩م)، (فقد تولى التدريس بالجامع الأزهر...)[٩].

وجامع ابن طولون بالقاهرة، وقد تولى التدريس فيه جماعة من العلماء الذين اختصوا بتفسير القرآن منهم:

وعبد الله بن عثمان بن علي المارديني المتوفى سنة (٧٧٠هـ- ١٣٦٨م)، قد ودرس التفسير بالجامع الطولوني واستمر حتى وفاته[١٠].

وعبد الرحيم بن إدريس بن محمد التنوخي المتوفى سنة (٧٧٠هـ- ١٣٦٨م) قال: (درس التفسير في الجامع الطولوني)[١١] وهذا مما يدل على أن هذه الجوامع والمساجد كان يحضر الكثير من العلماء وطلاب العلم ولأهميتها فقد عيّن فيها الذين يمتازون بالشهرة والمعرفة.

٢. المدارس:

تطورت المدارس وازداد انتشارها في القرن الخامس الهجري وما بعده، وكان الفضل في إنشاء المدارس للوزير نظام الملك (ت٤٨٥هـ- ١٠٩٢م)[١٢].

والذي بنى في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة[١٣]، وإذا كان قد سبقه في هذا بعض العلماء (منذ الحقبة الواقعة بين أواخر القرن الثالث الهجري- التاسع الميلادي، وحتى منتصف القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي...)[١٤] ونذكر هنا أهم المدارس التي عاصرها ابن حجر وأكثر من ذكرها في كتابه.

أ. المدارس في مصر:

أما مصر فإنه لما ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار المصرية، لم يكن بها شيء من المدارس، فإن الدولة العبيدية (الفاطمية) لم يعنوا بهذه الأشياء فبنى السلطان صلاح الدين مجموعة من المدارس[١٥].

ومنذ عهد السلطان صلاح الدين وما تلاه من حكم المماليك كثرت المدارس في مدن مصر والشام وتخرج بها الطلبة وعرف مدرسيها بالعلم والمعرفة[١٦].

(١) المدرسة الكاملية:

وهي دار الحديث، وليس بمصر دار حديث غيرها، بناها الملك الكامل (ت٦٣٧هـ- ١٢٣٩م)[١٧]، وكملت عمارتها سنة إحدى وعشرين وستمائة، وقد تولى التدريس فيها العلامة ابن دقيق العيد (ت٧٠٤هـ- ١٣٠٢م)[١٨]، ثم وليها عماد الدين الدمياطي (ت٧٦٩هـ- ١٣٦٧م)[١٩]، ثم ولي التدريس فيها الحافظ زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ- ١٤٠٣م)[٢٠].

(٢) المدرسة الصلاحية:

هذه المدرسة بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل (ت٦٤٧هـ- ١٢٤٩م)[٢١]، وكان بداية العمل في انشائها سنة (٦٣٩هـ- ١٢٤١م) وكان التدريس فيها على المذاهب الاربعة، وهذه المدرسة أول مدرسة بمصر، ودرس فيها فقهاء المذاهب الاربعة في مكان واحد[٢٢]، وهذه المدرسة تقع بين القصرين، وكان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي[٢٣]، ومن جملة من تولى فيها التدريس: أحمد بن ابي طالب بن أبي النعم الصالحي البغدادي (ت٧٣٠هـ- ١٣٣٣م)[٢٤] وقد تولى مشيخة الحديث فيها، وعبد الغفار بن محمد السعدي القاهري (ت٧٣٢هـ- ١٣٣١م)[٢٥]، والذي تولى مشيخة الحديث فيها[٢٦].

(٣) المدرسة الظاهرية:

وهي من أعظم المدارس في مصر، بناها الملك الظاهر بيبرس البندقداري (ت٦٧٦هـ- ١٢٧٧م)[٢٧]، فابتدأ ببنائها سنة (٦٦١هـ- ١٢٦٢م) وكان التدريس فيها على المذاهب الأربعة الفقهية، وجعل لكل مذهب مدرس خاص، وجعل فيها قارئ للقرآن وخزانة كتب[٢٨]، وذكر ابن حجر جماعة من العلماء درسوا في هذه المدرسة أمثال: أحمد بن جعفر بن أحمد بن أسعد المعروف بابن الاشقر المتوفى سنة (٧٠٨هـ- ١٣٠٨م) قال ابن حجر: (أعاد بالظاهرية وكان لا يخرج منها إلا لحاجة...)[٢٩].

ولشهرة الكثير من العلماء وحضور مجالسهم طلاب العلم والمعرفة جعلوهم يدرسون في أكثر من مدرسة فهذا الشيخ عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن زريق المتوفى سنة (٧٣٣هـ- ١٣٣٢م) قال ابن حجر: (درس الظاهرية والاشرفية والسيفية)[٣٠].

ب. المدارس في بلام الشام

اولاً: المدارس بدمشق

كثيرة هي المدارس ببلاد الشام، وتنوعت اشكالها، ففضلاً عما بني في العهد الزنكي والايوبي بعدهم استمرت في العطاء العلمي حتى عصر ابن حجر، حيث ذكر ان بدمشق وحدها نحو تسعين مدرسة[٣١]، حيث اصبحت هذه المدارس مصدراً مهماً لتزويد رجال الإدارة بالرجال القادرين على القيام بمهمات البلاد في ظل الظروف والتغيرات السريعة التي شهدتها المنطقة في ذاك العصر[٣٢]، واشهر المدارس التي كانت تؤدي رسالتها العلمية في هذا العصر.

١- المدرسة الاسدية:

بناها شيركو بن شادي (ت٥٦٤هـ- ١١٦٨م)[٣٣]، سنة (٥٦٤هـ- ١١٦٨م) وتقع هذه المدرسة بالشرف القبلي ظاهر دمشق، تطل على الميدان الاخضر[٣٤]، ومن مدرسي المدرسة الأسدية: شرف الدين موسى بن شهاب الدين الرمثاوي (ت٨١٦هـ- ١٤١٣م)[٣٥].

٢- المدرسة التقوية:

أنشأها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب[٣٦]، وهي من أجل مدارس دمشق، وتقع داخل باب الفراديس، شمال الجامع الأموي، وشرقي المدرسة الظاهرية، وكان ابتداء بنائها سنة (٥٧٤هـ- ١١٧٨م) وقد أوقف عليها الملك المذكور عدة أوقاف[٣٧]. وممن درس فيها كما ذكر ابن حجر: محمد بن سليمان الصرخدي المتوفى سنة (٧٩٢هـ- ١٣٨٩م)[٣٨]، ودرس فيها علوم الحديث والفقه وغيرهما، ودرس فيها القاضي كمال الدين بن الزكي (ت٧٤٤هـ- ١٣٤٦م)[٣٩]، ثم درس فيها الشيخ شمس الدين الصرخدي (ت٧٩٢هـ- ١٣٨٩م)[٤٠]، وكذلك من شيوخها محب الدين بن قاضي عجلون[٤١].

٣- المدرسة الصارمية:

أنشأها الطواشي صارم الدين توفي سنة (٧٣١هـ- ١٣٣٠م)[٤٢] سنة (٦٢٢هـ- ١٢٢٥م) ودرس فيها أكابر العلماء، أمثال هاشم بن عبد الله التنوخي المتوفى سنة (٧٣٨هـ- ١٣٣٨م) علوم الفقه[٤٣]، وكان مرسوم هذه المدرسة، وربما على شاكلها باقي المدارس (بسم الله الرحمن الرحيم هذا المكان المبارك إنشاء الطواشي الاجل صارم الدين جوهر بن عبد الله الحر عتيق الخاتون عصمة الدين عذراء إبنة شآهنشاه رحمها الله تعالى، وهو وقف، وحبس مؤبد على الطواشي المسمى أعلاه مدة حياته، ثم من بعد حياته على المتفقهة من أصحاب الشافعي رحمه الله، وكتب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة)[٤٤]، ودرس فيها ايضاً الشيخ أبو محمد التنوخي البعلبكي (ت٧٣١هـ- ١٣٢٩م)[٤٥]، ودرس فيها اعلامة محي الدين الشيباني

الشافعي (ت٧٢٤هـ- ١٣٢٤م)[٤٦]، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي (ت٧٧٦هـ-١٣٧٤م)[٤٧].

ثانياً: المدارس في القدس:

يعود تاريخ بناء المدارس في القدس الشريف إلى فترة الدولة الايوبية، ففي عهدهم تم انشاء تسع مدارس، أشهرها المدرسة الصلاحية التي ذكرها والتي قام بإنشائها السلطان صلاح الدين الايوبي سنة (٥٨٨هـ- ١١٩٢م)[٤٨]، أما في عصر سلاطين المماليك فقد وصل عدد المارس إلى سبع واربعين مدرسة والتي ساهمت في إزدهار الحركة العلمية وكثر فيها العلماء[٤٩]. ووردت في المصادر الإسلامية الإشارة إلى العديد من المدارس بالقدس، وقد أشار إليها ابن حجر، ومن تلك المدارس:

١- المدرسة الصلاحية:

وهي من إنشاء السلطان صلاح الدين الأيوبي[٥٠] عام (٥٨٨هـ- ١١٩٢م) وتقع على بعد أمتار من السور الشرقي للمسجد الأقصى عند رباط الاسباط، وكانت هذه المدرسة تؤدي دورا العلمي في عهد سلاطين المماليك، درس فيها العديد من العلماء الواردين إلى القدس وسكنوها موطناً دائماً لهم، وقد أوقف السلطان عليها أوقافاً كثيرة لخدمة العلماء والطلبة[٥١]، وممن درس فيها كما ذكر ابن حجر صلاح الدين العلائي[٥٢]، ودرس فيها الفقيه علاء الدين علي بن أيوب بن منصور بن رزين المقدسي (ت٧٤٨هـ- ١٣٤٧م)[٥٣]، والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر الحلبي (ت٧٧٣هـ- ١٣٧١م)[٥٤]، والشيخ تقي الدين إسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي المصري (ت٧٧٨هـ- ١٣٧٦م)[٥٥]، والشيخ عماد الدين أبو عيسى أحمد بن محمد العامري الازرقي (ت٧٠١هـ- ١٣٩٨م)[٥٦].

٢- المدرسة التنكزية:

بنيت هذه المدرسة سنة (٧٢٩هـ- ١٣٢٩م) عند باب المسجد الأقصى المعروف بباب السلسلة، وافقها الامير تنكز الناصري (ت ٧٤١هـ- ١٣٤٠م)[٥٧]، وكانت مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن منها، ولصاحبها مآثر عظيمة في المسجد الأقصى، وقد درس بها جماعة من أكابر العلماء[٥٨]، امثال الشيخ علاء الدين علي بن منصور بن ناصر الحنفي المقدسي (ت٧٤٦هـ- ١٣٤٥م)[٥٩]، والشيخ المحدث أبو محمد أحمد بن محمد بن هلال المقدسي (ت٧٦٥هـ- ١٣٦٣م)[٦٠].

٣.دور الحديث والقران

كان إلى جانب المدارس دور تهتم بالقرآن والحديث النبوي الشريف لأنهما الاصلين الذين بني عليهما الشريعة الإسلامية، وكانت تلك الدور تؤدي خدمات جليلة وجهود جبارة للعلماء القائمين عليها:

أ. دور القرآن:

كانت دور القرآن تقوم بتدريس القرآن وتحفيظه مع الاهتمام بالعلوم الاخرى الخاصة بالكتاب الكريم مثل القراءات وغيرها[٦١]، وقد انتشرت هذه الدور في أغلب المدن الكبرى في مصر وبلاد الشام، وذكر ابن حجر بعض العلماء الذين مارسوا التدريس في هذه الدور مثل: محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني الرقي المقرئ الذي تصدر للاقراء وولي مشيخة الاقراء بدار الحديث الاشرفية، توفي سنة (٧٤٢هـ- ١٣٤١م)[٦٢].

ب. دور الحديث:

وكانت هذه الدور مستقلة لتدريس الحديث ضمن الجوامع الكبيرة، كما كانت أحياناً تشكل قسماً خاصاً داخل المدارس[٦٣]، وقد ذكر ابن حجر في كتابه كثيراً من العلماء الذين تولوا مشيخة دار الحديث أو التدريس فيها مثل:

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمرو المقدسي المتوفى سنة (٧٩٤هـ- ١٣٩١م) حيث تولى مشيخة دار الحديث النفيسية[٦٤].

وبدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي المتوفى سنة (٧٧٠هـ- ١٣٦٨م) حيث ولي دار الحديث الاشرفية[٦٥].

وأبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن أبي المحاسن محمد بن ناصر الدمشقي المتوفى سنة (٧٦٥هـ- ١٣٦٣م) حيث ولي مشيخة دار الحديث البهائية[٦٦].

٤. مجالس العلماء:

لقد ساهمت مجالس العلماء بنصيب كبير في الحركة العلمية ونشر العلوم والمعرفة، ويتميز التعليم في هذه المجالس (بحرية أكثر عن الدراسة في المدارس نظراً لأن الطالب يختار له العلوم التي تناسبه، وكذلك كان يختار المدرس ذا الشهرة العلمية، كما انها غير مقيدة بالإقامة في المدارس والتردد إليها في الاوقات المعينة للدراسة)[٦٧]، ولقد كانت مجالس العلماء (يتذاكرون فيها أصناف العلوم وما كان مجلس يخلو من علماء أو عالم، ينصت له الحضور ويأخذون منه، وفيها كانت تعقد المناظرات وهي فرصة للنمو الثقافي واحتكاك الافكار وتبادل الآراء)[٦٨]، ولمجالس العلماء فرص كثيرة أمام الطلبة لدراسة علوم قد لا تدرس في المدارس كالرياضيات والفلسفة والمنطق، وكذلك يستفيد منها بعض المدرسين الذين يدرسون ابناء رجال السلطة مما يوصل بعضهم إلى الوظائف التي يرغبون فيها[٦٩].

وقد ذكر ابن حجر في كتابه بعض تلك المجالس، مثل مجلس محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان العراقي الحنبلي المتوفى سنة (٧٣٣هـ- ١٣٣٢م)[٧٠] قال: (يعمل المواليد ويقرأ على الكرسي، ويحضره الخلق الكثير...)[٧١]، وأشار في كتابه عن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي الدمشقي المتوفى سنة (٨٠٠هـ- ١٣٩٧م)[٧٢] (قرأت عليه الكثير ولازمته طويلاً، وخرجت له عشاريات...)[٧٣] وقال عن محمد بن أحمد بن قاسم القطان المالقي المتوفى سنة (٧٥٠هـ- ١٣٤٩م)[٧٤]

(واستمر على ملازمة الدرس والافادة أو كان يعظ الناس، ويتكلم في عدة فنون ويحمل الناس على الزهد والايثار وتاب على يده خلف كثير)[٧٥].

٥. الإجازة العلمية:

الإجازة من طرق الرواية التي اعتمدها أهل النقل، وهي شهادة شخصية يمنحها أحد العلماء لأحد طلبته، ويشهد فيها أن الطالب المذكور قرأ عليه كتاب كذا قراءة فهم وتدبر ومعرفة وإنه مهر في الفقه أو الحديث مثلاً، وهذه الإجازة يمنح عادة من قبل عالم ثقة في دينه وروايته[٧٦].

وكانت أبرز أنواع الإجازة في العصر المملوكي:

١- **الإجازة العامة بالفتيا والتدريس:** حيث إذا تأهل بعض الطلبة للفتيا أو التدريس، يأذن له شيخه في أن يفتي ويدرس ويكتب له بذلك[٧٧]. ومثال ذلك ما ذكره ابن حجر عن محمد بن علي بن أحمد المقدسي (ت٧٢٦هـ- ١٣٢٥م)[٧٨]، أجاز له المنذري وغيره[٧٩]، وبعضهم يعطي إجازة عامة كما هو الحال بالنسبة لمحمد بن أحمد بن إبراهيم بن قدامة المقدسي (ت٧٨٠هـ- ١٣٧٨م)[٨٠]، (وقد أجاز لمن أدرك حياته خصوصاً للمصريين فدخلت في ذلك ولم أظفر لي منه بإجازة خاصة مع إمكان ذلك...)[٨١].

٢- **الإجازة بعراضة الكتب:** وتتم هذه الإجازة بأن يحفظ الطالب كتاباً في الفقه أو الحديث أو الأصول ثم يعرضه على مشايخ العصر، فينظر الشيخ المعروض عليه ذلك الكتاب، ويفتح منه أبواباً أو مواضع يستقرئه إياها، فإن مضى دون توقف، استدل الشيخ على حفظه، فيكتب له بذلك الإجازة[٨٢].

٣- **الإجازة بالمرويات على الاستدعاءات:** وهي الإجازة برواية المؤلفات التي ألفها المجيز، فيمنحه الإجازة برواية آثاره ومصنفاته ومروياته وبذلك يكون أحد رواته[٨٣].

٤- **الإجازة بالمناولة:** وهي أن يقوم الشيخ بإعطاء جميع كتبه أو بعضها لتلميذه أو أحد العلماء وتكون بخط يده، ويخبرهم باسم الشيخ الذي أخذ عنه، وإنه تعلم ويجيزهم بإعطائها للآخرين[٨٤].

٥- **إجازة السماع:** وتتم هذه الإجازة بالاتصال بين الطالب والشيخ عن طريق السماع، فيسمع الطالب من شيخه رواية أحاديث معينة، وبعد ذلك يمنح الطالب إجازة السماع التي يتيح فيها الشيخ للطالب أن يروي عنه ما رواه أو ما ألفه ويكتب الشيخ في نهاية الكتاب أسماء الحاضرين الذين سمعوا عليه[٨٥].

٦. الربط والخانقاهات:

وهذه تعد من المؤسسات التي كانت تمارس التعليم ونشر العلوم والمعرفة في القرن الثامن الهجري وما قبله.

الربط: لغة: جمع رباط، والمرِبط (بالكسر) اسم المكان الذي يربط به الفرس، والرباط والمرابطة، ملازمة الثغر المقابل للعدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوم الثغر، والرباط والمرابطة: أي الملازمة(٨٦).

اصطلاحاً: هو اسم الموضع الذي تربط به الخيل، وعرف الغزاة لأنهم إذا نزلوا في ثغر وأقاموا فيه في وجه العدو دفعاً لكيدهم يقال لذلك الموضع الرباط(٨٧)، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ...﴾(٨٨).

كانت الغاية الاساسية في بناء الربط، هو إيواء المتطوعة من المسلمين في حماية ثغور الدولة الإسلامية حتى لا يأخذهم العدو على حين غرة(٨٩)، وكانت أغلب السواحل الشامية والمصرية فيها ربط، إلا أنه بتقدم الزمان أصبحت هذه الأماكن تحمل دلالات أخرى فضلاً عن وظيفتها الاساسية، إذ خصصت هذه الأماكن لسكنى المتصوفة والفقراء وغيرهم من العلماء الذين يرحلون في طلب العلم، حيث كانت تقام في تلك الربط الدروس في شتى علوم الشريعة كالقراءات والحديث والفقه وتعطى منها الاجازات العلمية وتصنف فيها العلوم(٩٠)، وقد بقيت تلك الربط تؤدي وظيفتها العلمية إلى القرن الثامن الهجري حيث أشار الإمام في الدرر الكامنة مجموعة من الربط في مختلف بلاد مصر والشام.

الخانقاهات: جمع خانقاه، وهي لفظة اعجمية تعنى دار الصوفية(٩١)، وهي تطلق على العمارات الخيرية في بلاد فارس والشام ومصر، أما في العراق فيطلق عليها الرباط(٩٢)، وهي حديثة العهد في الإسلام، ظهرت في حدود الاربعمائة للهجرة، وحدثت في مصر في العهد الايوبي(٩٣)، وكانت في بلاد الشام أيضاً تتخذ هذه البيوت سكناً للصوفية حيث يفرغون للعبادة والعلم والذكر وتلاوة القرآن، وكان التصوف يتغلغل بين الناس في العصر المملوكي بسبب الظروف السياسية والحربية التي تعرض لها العالم الإسلامي، والتي كانت عصور جهاد ضد الصليبيين والمغول، مما حدا بسلاطين المماليك إلى إنشاء كثير من الخانقاهات لإثارة الحماسة الدينية عند الناس، والدعاء للمقاتلين بالنصر(٩٤)، ويشير ابن حجر إشارات عديدة إليها ويذكر فيها تراجم الصوفية الذين أقاموا فيها من مصر والشام والقدس وغيرها، مثل خانقاه الاسدي(٩٥)، وخانقاه سريا قوس(٩٦)، والخانقاه المظفرية(٩٧) وغيرها، ومن العلماء الذين درسوا في هذه الأماكن:

١- سعيد بن محمد بن سعيد المليانى المالكي المتوفى سنة (٧٧١هـ- ١٣٦٩م)(٩٨)، قال ابن حجر: (وكان شيخ الخانقاه السامرية...)(٩٩).

٢- علي بن حسين بن علي الارموي الشافعي المتوفى سنة (٧٣٦هـ- ١٢٣٨م)(١٠٠)، قال ابن حجر: (... ولي مشيخة كريم الدين...)(١٠١).

وممن درس في الربط الخانقاهات المذكورة:

١- الحسن بن رمضان بن حسن القرمي المتوفى سنة (٧٤٦هـ- ١٣٤٥م)[١٠٢]، تولى تدريس الرباط الناصري...[١٠٣].

٢- عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغدادي[١٠٤]، أم بالرباط الناصري مدة...[١٠٥].

٧.الوقف:

تنوعت مصادر الإنفاق على المؤسسات التعليمية في عصر المماليك في بلاد مصر والشام، لكن المصدر الأول للإنفاق يأتي عن طريق الوقف وقد عرف الفقهاء الوقف بأنه: (هو الحبس لغة، وفي الشرع: عبارة عن حبس العين على ملك الواقف والتصدق بربعها مع بقاء العين موقوفة)[١٠٦].

فالوقف على هذا التعريف هو حبس الشيء، فلا يتصرف بتلك العين بالبيع أو الرهن أو الهبة ولا تنقل بالميراث، وتصرف منافع الوقف لجهات البر، حسب شروط الواقف، والاوقاف في عصر المماليك تنوعت اصنافها فمنها: الدور والبساتين والآبار والسواقي والحمامات والأراضي الزراعية وغيرها[١٠٧]، وقد كانت تلك الاوقاف لها أهمية كبيرة بالنسبة للتعليم حيث كانت أسباب للرزق (من إمامة في مسجد، أو سكنى بمدرسة تحري عليه فيها النفقة، أو الالتزام زاوية من زوايا المسجد الجامع، يجبى إليه فيها رزقه، أو حضوره في قراءة سبع، أو سدانة مشهد من المشاهد المباركة يكون فيه، ويجري عليهم ما يقوم به من أوقافه، إلى غير ذلك من الوجوه المعاشية)[١٠٨]. وقد فصل كتاب الوقف كيفية تقسيم ريع الاوقاف على المدرسة لغرض عمارتها وتخصيص ثمن زيت، ومصابيح وحصر وبسط وقناديل وشمع، وما يصرف للمدرس والفقهاء والمؤذن والقيم[١٠٩].

وقد أدى نظام الوقف في عصر المماليك إلى زيادة أعداد المدارس، وكانت الحجة الوقفية بمثابة صك لتأسيس المدرسة مثلاً، فضلاً عن كونها نظام لها، ويمكن تلخيص ما جاءت به حجة الوقف بما يلي:

١- مقدمة يذكر فيها فضل الوقف وثواب الواقفين، ويحدد اسم الواقف والدافع إلى الوقف.

٢- ذكر العقارات الموقوفة على المدرسة وتحديد أماكنها وأنواعها وتفاصيل واردها.

٣- التفاصيل الكاملة عن المدرسة، كالمدرس أو الشيخ وسائر العاملين فيها، وعدد الطلبة والدروس التي تدرس فيها، والكتب المقررة للدراسة والشروط التي يجب أن تتوفر بالمدرسين والطلبة.

٤- رواتب العاملين في المدرسة من مدرسين وغيرهم، ومخصصات الطلبة في شهر رمضان وغيره.

٥- تعيين ناظر على الوقف وبيان واجباته وحياته على المدرسة ومرافقها[١١٠].

وفضلاً عن الوقف كانت الهبات والهدايا تشكل رافداً مهماً لدعم المؤسسات التعليمية، وكانت هذه الهبات والهدايا تقدم من السلاطين والتجار والفقهاء الاغنياء، وكل ذلك دعماً للعملية التعليمية[١١١].

وأشار أن هانك جماعة من العلماء ممن اوقفوا كتبهم على طلبة العلم، وطلب الاجر والثواب مثل:

إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن العادل المتوفى سنة (٧٤٦هـ- ١٣٤٥م)[١١٢]، قال: (أوقف كثيراً من الكتب والأجزاء...)[١١٣].

وأما محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي (ت٧٦٤هـ- ١٣٦٢م)[١١٤]، قال: (هو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر، وجعلها دار حديث، وجعل لها أوقافاً كثيرة...)[١١٥].

الوظائف الدينية والإدارية:

الوظيفة في اللغة تعني: ما يُقدر للشخص في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها وظائف، وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[١١٦].

وفي الاصطلاح: إسناد أمر لشخص مؤهل أن يؤدي عملاً منتجاً لقاء أجور متفق عليها[١١٧].

في عصر الدولة المملوكية حفلت المدارس وغيرها بتنظيم مالي فضلاً عن الإداري، وكانت الوظائف التعلمية تتمثل في:-

١- الشيخ: ويعتبر من ألقاب العلماء والصلحاء ويقصد به العالم الذي بلغ أعلى المراتب العلمية إذ يقال: شيخ المحدثين وشيخ الفقهاء وشيخ النحاة، أو شيخ المدرسة كذا[١١٨].

وكلما كان الشيخ مشهوراً بالعلم كان يولى مشيخات المدارس والتدريس والقضاء والخطابة، فقد كان زين الدين الفارقي (ت٧٠٣هـ- ١٣٠٣م)[١١٩] خطيباً بدمشق، وشيخاً لدار الحديث الاشرفية ومدرساً في المدرسة الشامية البرانية، وكذلك جمع تاج الدين السبكي(ت٧٧١هـ- ١٣٦٩م) بين التدريس في عدة مدارس في دمشق كالمدرسة الشامية والبرانية ودار الحديث الاشرفية والقضاء وخطابة الجامع الأموي[١٢٠].

٢- ومن الوظائف الاخرى: المدرس، وكانت توكل إليه مهمة تدريس العلوم الشرعية واللغوية، وكان المدرس لا يقوم بهذه المهمة إلا بعد حصوله على الإجازة بالتدريس[١٢١]، واشترط فيه لإسناد هذه الوظيفة أن يكون (ذا رياسة، وفضل ودراية، وعقل ومهابة وجلالة، وعدالة ومحبة في الفضلاء)[١٢٢]، وكان على المدرس أن يتحلى (بسعة العلم والتضلع في الفنون، والأخذ من كل منها بحظ وافر، وطول الباع في البحث والمناظرة، والوقوف مع الحق فيها، وتربية الطلبة وتأديبهم، وعدم الترفع عليهم وتنزيلهم منازلهم في الفضل وتقديم من برع منهم)[١٢٣]، ولا اعتبار للسن فيمن يتولى وظيفة التدريس بل كان العلم والمعرفة هما الشرط الأساسي فقد تولى التدريس في المدرسة الناصرية صلاح الدين الدمشقي (ت٧٦١هـ- ١٣٥٩م)[١٢٤]، سنة (٧١٨هـ- ١٣١٨م) وعمره يقارب خمسة وعشرين تماماً[١٢٥].

٣- تدريس الفقه وغيره: وكانت هذه الوظيفة تسند إلى كبار العلماء في المذاهب الأربعة، حيث يدرسون الطلبة أصول الفقه والأحكام على المذاهب التي ينتمي إليه ذلك الفقيه، وقد كان يطلق عليهم مثلاً فقيه المدرسة كذا أو شيخ الفقهاء، أو شيخ المذهب الفلاني، فهذا الشيخ عماد الدين الحسباني (ت٧٧٨هـ- ١٣٧٦م)[١٢٦] تولى تدريس الفقه في عدة مدارس بدمشق، وتولى الافتاء فيها[١٢٧].

٤- الإمام: وكانت هذه الوظيفة من وظائف المدارس فقد كان الإمام يؤم المصلين في المدرسة ويشترط فيه المعرفة بالأحكام الشرعية وخصوصاً أحكام الصلاة يجيد التلاوة وأحكامها[١٢٨]، وتولى هذه الوظيفة كثير من العلماء والصلحاء فضلاً عن مهمة التدريس والفتوى مثل محي الدين النابلسي الدمشقي (ت٧٤٩هـ- ١٣٤٨م)[١٢٩] حيث تولى هذه الوظيفة في المدرسة الشامية البرانية[١٣٠].

٥- شيخ الشيوخ: وتكون هذه الوظيفة مسؤولة عن الإدارة العامة للمتصوفة في المنشآت الصوفية، ومن يتولاها يكون شيخ خانقاه، ويتم تعيينه بهذه الوظيفة عن طريق نائب السلطنة[١٣١]، أما شيخ الرباط فيعلم المريدين الآداب العامة كآداب الكلام وآداب الصحبة وآداب الطعام وغيرها[١٣٢].

٦- الناظر: ومهمته في هذه الوظيفة هو إدارة أموال المدارس والبيمارستان والخانقاه والربط، وغيره من المؤسسات التعليمية والخيرية، ومراقبة أحوال الطلبة والمرضى واحتياجات تلك المؤسسات والاشراف على الطعام ورواتب العاملين[١٣٣]، وممن ولى هذه الوظيفة نصر الدين التكريتي (ت٧٢٢هـ- ١٣٢٢م)[١٣٤]، حيث تولى نظر البيمارستان الصغير[١٣٥].

وهكذا تبع وجود العدد الكبير من المؤسسات التعليمية المختلفة في عصر المماليك، تطور في إدارتها وتدبير شؤونها، وهكذا رأينا اختلاف الوظائف الادارية والعلمية فيها وفق طبيعة كل منها.

ذكرت الوقفيات أن الرواتب التي كانت تدفع للعاملين في المؤسسات التعليمية على درجة عالية تثميناً لجهودهم في التدريس والتعليم، وتبين الجداول التالية ما كان يدفع للموظفين من رواتب في المدارس بالشام ومصر.

جدول رقم (١)

رواتب العاملين بالمدرسة العمادية بدمشق[١٣٦].

الوظيفة	الراتب
١- نقيب الوقف	١٠ دراهم
٢- الناظر	١٦٠ درهم
٣- المدرس	٣٠٠ درهم
٤- الفقهاء	٢٠٠ درهم
٥- الإمام	٤٠ درهم

جدول رقم (٢)

رواتب العاملين بالمدرسة التنكزية في القدس[١٣٧]

الوظيفة	الراتب
١- المدرس	٦٠ درهم فضي شهرياً
٢- الفقهاء المنتهون	٢٠ درهم فضي شهرياً
٣- الفقهاء المتوسطون	١٥ درهم فضي شهرياً
٤- الفقهاء المبتدئون	١٠ درهم فضي شهرياً
٥- شيخ المحدثين	٤٠ درهم فضي شهرياً
٦- المحدثون	٧ درهم فضي شهرياً
٧- شيخ الصوفية	٦٠ درهم فضي شهرياً
٨- قارئ الحديث النبوي	٢٠ درهم فضي شهرياً
٩- قارئ القرآن	١٥ درهم فضي شهرياً
١٠- الصوفية	١٠ درهم فضي شهرياً

جدول رقم (٣)

رواتب الموظفين في دار الحديث السكرية في دمشق[١٣٨]

الوظيفة	الراتب
١- المحدث	٧ دراهم شهرياً
٢- الشيخ	٧ دراهم شهرياً
٣- قارئ القرآن	٧ دراهم شهرياً
٤- راوي الحديث	٢٠ درهم شهرياً

وإذا قارنا هذه الرواتب في بلاد الشام مع رواتب المدرسين وغيرهم بمصر، نجد أن راتب المدرس في القاهرة ثلاثمائة درهم كل شهر، ومن الزيت خمسة أرطال مع السكر، وكان يصرف لكل طالب علم خمسة وعشرون درهماً شهرياً، وزيت وصابون وسكر، مما يعني أن رواتب المدرسين والطلاب في مدارس القاهرة أعلى من رواتب المدرسين في بلاد الشام خلال الفترة التي ندرسها، مما شكل عامل جذب للعلماء للرحيل إلى القاهرة كونها قصر الدولة وكذلك ركز الحكم، وفيها السلاطين الذين يمنحون العلماء الهبات والهدايا في المناسبات كافة[١٣٩].

المصادر والمراجع

١. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ- ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، (بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٢. ابن تغري بردي، يوسف أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ- ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٨٢هـ- ١٩٦٣م).

٣. ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني (ت٦١٤هـ- ١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، (بيروت، ١٣٨٤- ١٩٦٤م).

٤. ابن جماعة، محمد بن إبراهيم الكناني (ت٧٣٣هـ- ١٣٣٢م)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت).

٥. ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ-١٤٤٨م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، مطبعة دار الجيل(بيروت، بلات) مصورة عن طبعة دائرة المعارف، حيدر اباد(الهند ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م).

٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤١هـ- ١٣٧٢م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف (بيروت، ١٩٦٦م).

٧. ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١٠هـ- ١٣١٠م) لسان العرب، تح: عبد المنغم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

٨. ابن واصل، محمد بن سالم الحموي (ت٦٩٧هـ- ١٢٩٧م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، دار المعارف (مصر- ١٩٥٣م).

٩. أحمد، د. رمضان، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام، دار الكتب، (القاهرة، ١٩٧٧م).

١٠. أحمد، صلاح الدين محمود، المدارس في العصر الأيوبي، دار الوفاء، (القاهرة، ١٩٦٦م).

١١. بدران، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: محمد زهير شاويش، المكتب الإسلامي للطباعة، (دمشق، ١٩٦٠م).

١٢. جيدة، أحمد خالد، المدارس ونظام التعليم، المؤسسة الجامعية للدراسات، (القاهرة، ٢٠٠١م).

١٣. الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت٩٢٧هـ- ١٢٥١م)، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المخشب، (عمان، ١٩٧٣م).

١٤. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).

١٥. السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ- ١٣٧٤م) طبقات الشافعية، المطبعة الحسينية، (القاهرة، بلا ت).

١٦. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ- ١١٦٦م)، كتاب الانساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
١٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ- ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة، ط١، ١٩٨٦م).
١٨. شافي، عبد السلام عبد الحي، المؤسسات التعليمية في مصر والشام في عصر المماليك، دار النهضة، (القاهرة، ١٩٦٩م).
١٩. شنطاوي، منظر محمود، التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨م.
٢٠. شهاب، د. علي منصور، الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري (في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٢١. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ- ١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من القرن السابع، تح: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).
٢٢. العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٦١م).
٢٣. عبد الرحمن، خالد سليمان، إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، ١٩٩٧م.
٢٤. عبد المهدي، الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى، دار الفكر العربي، (بيروت، بلا ت).
٢٥. عزوز، د. محمد، بيوتات الحديث بدمشق، دار الفكر المعاصر، (دمشق، ٢٠٠٤م).
٢٦. العسلي، كامل جميل، وثائق مقدسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٩).
٢٧. العمر، د. نوال ناظم العمر، الحركة العلمية في خراسان في القرنين الرابع والخامس الهجريين، عادل للطباعة، (بغداد، ٢٠١٥م).
٢٨. العمر، محمود صبري، الوظائف الدينية في الإسلام، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٤).
٢٩. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ- ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، ٢٠٠٣م)
٣٠. القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ- ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق لجنة من العلماء، مطبعة كوستاتوماس، (القاهرة، ١٩٦٥م).
٣١. القونوي، قاسم بن عبد الله (ت٩٧٨هـ- ١٥٧٠م)، انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

٣٢. الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ- ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٤م).
٣٣. المزيني، د. إبراهيم محمد، الحياة العلمية في العهد الزنكي، دار المصطفى، (القاهرة، ١٤٢٤هـ).
٣٤. المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ- ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: د. سعيد عاشور، مطبعة دار الكتب (القاهرة، ١٩٧٠م).
٣٥. المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ- ١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة بريولي، (القاهرة، ١٩٩٨م).
٣٦. النباهين، علي سالم، نظام التربية الإسلامية في عصر المماليك في مصر، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٩٨١م).
٣٧. النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت٩٧٨هـ- ١٥٧٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م).

الهوامش:

(١) المزيني، د. إبراهيم محمد، الحياة العلمية في العهد الزنكي، دار المصطفى، (القاهرة، ١٤٢٤هـ)، ص١١٠.

(٢) العمر، د. نوال ناظم العمر، الحركة العلمية في خراسان في القرنين الرابع والخامس الهجريين، عادل للطباعة، (بغداد، ٢٠١٥م)، ص٥٨.

(٣) عزوز، د. محمد، بيوتات الحديث بدمشق، دار الفكر المعاصر، (دمشق، ٢٠٠٤م)، ص١٥- ١٦.

(٤) ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ-١٤٤٨م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، مطبعة دار الجيل(بيروت، بلات) مصورة عن طبعة دائرة المعارف، حيدر اباد(الهند ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م)، ج٢، ص٢٠٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٩.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٥.

(٧) المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٩.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٤.

(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٩.

(١٠) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٧٦.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٤.

(١٢) نظام الملك، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، كان من جلة الوزراء، وكان مجلسه، عامراً بالقراء والفقهاء والمحدثين، أنشأ المدارس في الأمصار، ورغب في العلم وأملى وحدث توفي سنة (٤٨٥هـ- ١٠٩٢م)، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ- ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، (بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، ج٣، ص٣٧٣.

(١٣) السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ- ١٣٧٤م) طبقات الشافعية، المطبعة الحسينية، (القاهرة، بلا ت)، ج٤، ص٣١٣.

(١٤) العمر، الحركة العلمية في خراسان، ص٧٦.

(١٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ- ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة، ط١، ١٩٨٦م) ج٢، ص٢٥٦.

(١٦) أحمد، صلاح الدين محمود، المدارس في العصر الأيوبي، دار الوفاء، (القاهرة، ١٩٦٦م)، ص١٨٣.

(١٧) الملك أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، الخامس من ملوك بني أيوب، قتل سنة (٦٣٧هـ- ١٢٣٩م)، ابن واصل، محمد بن سالم الحموي (ت٦٩٧هـ- ١٢٩٧م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، دار المعارف (مصر- ١٩٥٣م)، ص٢٦٦، إبن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ص٢٦٢.

(١٨) تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن أبي الطاعة المنفلوطي الأصل الإمام في الفقه والحديث والأصول، وهو ممن فاق أهل عصره بالمعقول والمنقول، والمرجوع إليه في المذهبين المالكي والشافعي، (ت٧٠٢هـ- ١٣٠٢م)، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، ج٤، ص١٤٨١، السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٣١٧.

(١٩) الشيخ عماد الدين محمد بن علي حرمي الدمياطي من أكابر علماء مصر بالفقه والحديث والأصول، تولى التدريس بهذه المدرسة حتى وفاته سنة (٧٦٩هـ- ١٣٦٧م)، المقريزي، الخطط، ج٤، ص٢١١، السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٦٣.

(٢٠) زين الدين عبد الرحيم بن ابي بكر بن إبراهيم المهراني الكردي، إمام في القراءات والحديث والفقه، لازمه ابن حجر وأخذ عنه وله مؤلفات كثيرة في الفنون، (ت٨٠٦هـ- ١٤٠٣م)، السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٣٦٠، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ- ١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من القرن السابع، تح: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، (بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)ج١، ص٣٥٤.

(٢١) الملك الصالح، أيوب بن الملك الكامل، ملك الديار المصرية والشامية، كان وافر الحرمة عظيماً، محباً للعلم والعلماء خليفاً بالملك، توفي سنة (٦٤٧هـ- ١٢٤٩م)، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٣٧.

(٢٢) المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ- ١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة بريولي، (القاهرة، ١٩٩٨م)، ج٤، ص٢١١.

(٢٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٢١١.

(٢٤) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص١٤٢.

(٢٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨٦.

(٢٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨٧.

(٢٧) ركن الدين بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي، سلطان الديار المصرية والشامية، وهو الرابع من ملوك المماليك، توفي سنة (٦٧٦هـ- ١٢٧٧م)، حسن المحاضرة للسيوطي، ج٢، ص٩٥.

(٢٨) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٤، ص٢١٦، السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٦٤.

(٢٩) أبو العباس، جعفر بن أحمد الدمشقي الحلبي المنعوت بابن العز الاشقر، حدث عن النجيب الحمداني بأمالي ابن اميلة أعاد بالظاهرية، كان من الصالحين، توفي سنة (٧٠٨هـ- ١٣٠٨م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص١١٧.

(٣٠) عبد المحسن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن زريق، سمع من العز الحراني وغيره وكتب بخطه عدة أجزاء وكان عارفاً بالأدب والتاريخ، خطب بالجامع الأزهر، وكان شريف النفس موصوفاً بالعلم، توفي سنة (٧٣٣هـ- ١٣٣٢م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٤١٢.

(٣١) ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني (ت٦١٤هـ- ١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، (بيروت، ١٣٨٤- ١٩٦٤م)، ص٢٣٠.

(٣٢) عبد الرحمن، خالد سليمان، إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، ١٩٩٧م، ص٢٣٩.

(٣٣) الملك المجاهد شيركو بن شادي بن مروان، أحد الابطال يضرب المثل في شجاعته، توفي فجأة في القاهرة سنة (٥٦٤هـ- ١١٦٨م)، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٢١١.

(٣٤) النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت٩٧٨هـ- ١٥٧٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م)، ج١، ص٣٦٢.

([٣٥]) شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن موسى الرمثاوي الشافعي، حفظ التنبيه وغيره، وكان مشهوراً بعلم الفرائض (ت٨١٦هـ- ١٤١٣م)، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص١٢٣.

([٣٦]) الملك عمر بن الصالح أيوب الايوبي، حبسه الملك إسماعيل وضيّق عليه الساوي فمات بالسجن، ودفن بتربته جده الكامل، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٢١٥.

([٣٧]) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٦٢، عبد الرحمن، د. أحمد، إدارة بلاء الشام في العصر الايوبي، دار الفكر، (بيروت، ١٩٦٩م)، ص٢٤٥.

([٣٨]) محمد بن سليمان بن عبد الله الصرخدي، المحدث الفقيه، تصدر بالجامع ودرس بالتقويه وغيرها وصنف التصانيف مثل شرح تمهيد الاسنوي وغيره، توفي سنة (٧٩٢هـ- ١٣٨٩م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٤٥٠- ٤٥١.

([٣٩]) كمال الدين محمد بن محي الدين بن الزكي تولى التدريس في هذه المدرسة مع تدريسه في المدرسة العزيزية، وهو من علماء الشافعية المهشورين بالفقه والحديث، (ت٧٤٤هـ-١٣٤٦م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٦٧.

([٤٠]) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي، أخذ عن مشايخ العصر، وكان أجمع أهل دمشق لفنون العلم، (ت٧٩٢هـ-١٣٨٩م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٦٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٢٢٣.

([٤١]) محب الدين محمد بن برهان الدين بن قاضي جلون، الفقيه المحدث، درس على علماء عصره وبرع في الحديث وفنونه والفقه وغيرها، لم اقف على تاريخ وفاته، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٦٨- ١٦٩.

([٤٢]) صارم الدين أزبك مملوك قايماز النجمي، النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٤٦.

([٤٣]) هاشم بن عبد الله بن علي التنوخي نجم الدين الشافعي، أخذ عن ابن الفركاح وغيره وسمع بدمشق والقاهرة ونسخ وحصل الاجزاء، توفي سنة (٧٣١هـ- ١٣٣٠م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٤٠٠.

([٤٤]) النعيمي، الدارس، ج١، ص٢٦٦.

([٤٥]) أبو محمد هاشم بن عبد الله بن علي التنوخي البعلبكي، وكان ممن اشتغل بالعلم مدة عمره ونسخ وحصل الكتب وقرأ على الشيوخ، وتوفي في المدرسة المذكورة سنة (٧٣١هـ- ١٣٢٩م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٤٧، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٩٧.

([٤٦]) محي الدين أبو زكريا يحيى بن جمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيباني الشافعي، من تلاميذ الإمام النووي، وولي بعض الولايات ودرس بالصارمية وغيرها وقد قارب الثمانين من العمر، (ت ٧٢٤هـ-١٣٢٤م)، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٨، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٧٤.

([٤٧]) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي، تولي التدريس بالصارمية وغيرها، وكتب الكثير بيده، له (تفسير كبير)، و(مجمع الاحباب)، و(شرح مختصر ابن الحاجب) وغيرها، (ت٧٧٦هـ- ١٣٧٤م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٤٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٢٤٤.

([٤٨]) الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت٩٢٧هـ- ١٢٥١م)، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المخشب، (عمان، ١٩٧٣م)، ج٢، ص٢٤.

([٤٩]) العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٦١م)، ص٢٤٠.

([٥٠]) السلطان صلاح الدين يوسف بن الامير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، كان حسن العقيدة مجاهداً عظيماً، بدأ حكمه بمصر بعد نهاية دولة الفاطميين وكانت وفاته سنة (٥٨٩هـ- ١١٩٣م)، ابن تغري بردي، يوسف أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ- ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٨٢هـ- ١٩٦٣م)، ج٦، ص٤- ١٣٢.

([٥١]) الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد (ت٩٢٧هـ- ١٢٥١م)، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المخشب، (عمان، ١٩٧٣م)، ج٢، ص٤١.

([٥٢]) صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، أخذ عن المزي وغيره، توفي سنة (٧٦١هـ- ١٣٥٩م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٩١.

([٥٣]) علاء الدين علي بن أيوب بن منصور المقدسي الإمام في الفقه والعربية، وهو من أفاضل من درس بالمدرسة الصالحية بالقدس، (ت٧٤٨هـ- ١٣٤٧م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢١٤.

([٥٤]) شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن جهبل الحلبي الدمشقي، أخذ عن شرف الدين المقدسي ودرس في الصلاحية بالقدس(ت٧٧٣هـ- ١٣٧١م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢١٠.

([٥٥]) التقي إسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي المصري الشيخ المحدث الفقيه ومن مدرسي الصلاحية، (ت٧٧٨هـ- ١٣٧٦م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ١٦٢، ٢٠٠.

([٥٦]) عماد الدين أحمد بن محمد العامري الازرقي، تولى التدريس بالصلاحية وخطابة المسجد الأقصى واباحته، وكان عالماً فقيهاً محدثاً، (ت٨٠١هـ- ١٣٩٨م)، الحنبلي، الانس الجليل، ج٢، ص١٠٩.

([٥٧]) الاميز تنكز نائب الشام يكنى أبا سعيد، كان حسن السيرة، مهتماً بتأمين الرعايا، في حكمه أمنت السبل ورخصت الأسعار، ولم يكن أحد في ولايته يتمكن من ظلم أحد، وكان محباً لأهل العلم توفي سنة (٧٤١هـ- ١٣٤٠م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٥٢٠.

([٥٨]) الحنبلي، الانس الجليل، ج٢، ص٣٥، ١٥٧، النعيمي، الدارس، ج١، ص١٢٣، شهاب، العلم علي منصور، الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري (في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص٢٠- ٢١.

([٥٩]) الشيخ المحدث علاء الدين علي بن منصور بن ناصر الحنفي المقدسي من كبار علماء القدس، اشتهر بشرحه لكتاب المغني في اصول الفقه، (ت٧٤٦هـ- ١٣٤٥م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٢٤.

([٦٠]) المحدث الفقيه أحمد بن محمد بن هلال المقدسي وهو من مفاخر علماء بيت المقدسي، ومن شيوخ المدرسة التنكزية، له كتاب اسمه (مثير الغرام بفضائل القدس والشام)، رحل في آخر أيامه إلى مصر واستوطنها وبها (ت٧٦٥هـ- ١٣٦٣م)، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٢٣، الحنبلي، الانس الجليل، ج٢، ص٣٥، ١٥٧.

([٦١]) شنطاوي، منظر محمود، التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، ٢٠٠٨م ، ص٨٠.

([٦٢]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٤٢.

([٦٣]) شنطاوي، التربية والتعليم، ص٨٢.

([٦٤]) علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، علاء الدين المقدسي بن بهاء الدين عز الدين، أخذ عن أبيه وجده وجماعة وتفقه وكان نبيهاً جواداً وولى دار الحديث النفيسية، توفي سنة (٧٩٤هـ- ١٣٩١م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٦٠، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦، ص٣٣٤.

([٦٥]) بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بدر الدين بن عز الدين بن التقي سليمان، سمع من جده وغيره، توفي سنة (٧٧٠هـ- ١٣٦٨م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦، ص٢١٧.

([٦٦]) محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الحافظ شمس الدين الدمشقي سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان محدثاً فقيهاً له عدة مؤلفات منها تعليق على الميزان، تولى التدريس بدار الحديث البهائية، توفي سنة (٧٦٥هـ- ١٣٦٣م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٦٢- ٦٢.

([٦٧]) جيدة، أحمد خالد، المدارس ونظام التعليم، المؤسسة الجامعية للدراسات، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص٧٧.

([٦٨]) المصدر نفسه، ص٧٨.

([٦٩]) المصدر نفسه، ص٧٩.

([٧٠]) تقي الدين محمود بن علي بن مقبل بن سليمان داود العراقي المحدث الفقيه النحوي، كان يجتمع في مجلسه ألوف الناس وله نظم ونثر، توفي سنة (٧٣٣هـ- ١٣٣٢م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤، ص٣٣٠.

([٧١]) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٣٠.

([٧٢]) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي البعلي الدمشقي سمع من علماء عصره وتولى التدريس والافتاء والاقراء بالقاهرة، توفي سنة (٨٠٠هـ- ١٣٩٧م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص١١- ١٢.

([٧٣]) المصدر نفسه، ج١، ص١١.

([٧٤]) محمد بن أحمد بن قاسم القطان، أبو عبد الله المالقي، كان عالماً فقيهاً يشار إليه في الزهد والورع، توفي سنة (٧٥٠هـ- ١٣٤٩م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٤٨- ٣٤٩.

([٧٥]) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٤٩.

([٧٦]) النباهين، علي سالم، نظام التربية الإسلامية في عصر المماليك في مصر، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٩٨١م)، ص٣٧٧.

([٧٧]) القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ- ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق لجنة من العلماء، مطبعة كوستاتوماس، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ج١٤، ص٣٢٢.

([٧٨]) محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، سمع على أبيه كثيراً وأجاز له كثير من العلماء مثل الجيلي والحصري والمنذري وغيرهم، توفي سنة (٧٢٦هـ- ١٣٢٥م)، الدرر الكامنة، ج٤، ص٥٦.

([٧٩]) الدرر الكامنة، ج١، ص٣٨.

([٨٠]) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، مسند عصره وتفرد بأكثر مسموعاته ومشايخه وكان صبوراً على السماع محباً للحديث، توفي سنة (٧٨٠هـ- ١٣٧٨م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٠٤- ٣٠٥.

([٨١]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٠٥.

([٨٢]) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤١هـ- ١٣٧٢م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف (بيروت، ١٩٦٦م)، ج١٤، ص٣٢٧.

([٨٣]) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١٤، ص٣٢٢.

([٨٤]) المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٢٣.

([٨٥]) المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٧٤.

([٨٦]) ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١٠هـ- ١٣١٠م) لسان العرب، تح: عبد المنغم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، ج٥، ص٧٢١- ٧٢٢، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ- ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، ٢٠٠٣م)، ج٢، ص٤١٢

([٨٧]) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ- ١١٦٦م)، كتاب الانساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ج٣، ص٣٩- ٤٠.

([٨٨]) سورة الأنفال: ٦٠.

([٨٩]) شافي، عبد السلام عبد الحي، المؤسسات التعليمية في مصر والشام في عصر المماليك، دار النهضة، (القاهرة، ١٩٦٩م)، ص١٨٣

([٩٠]) المصدر نفسه، ص١٩١.

([٩١]) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣١٣.

([٩٢]) العمر، الحركة العلمية في خراسان، ص١٠٥.

([٩٣]) المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ- ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: د. سعيد عاشور، مطبعة دار الكتب (القاهرة، ١٩٧٠م)، ج١، ص١٨٢.

([٩٤]) شهاب، د. علي منصور، الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن الهجري (في ضوء كتاب الدرر الكامنة لابن حجر) مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م ص٣٥.

([٩٥]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٢٠.

([٩٦]) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٠.

([٩٧]) المصدر نفسه، ج١، ص٥٠٧.

([٩٨]) سعيد بن محمد بن سعيد المليانى المغربي المالكي، كان شيخاً فاضلاً في العربية ومن أعيان المالكية، توفي سنة (٧٧١هـ- ١٣٦٩م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص١٣٦.

([٩٩]) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٦.

([١٠٠]) علي بن الحسن بن علي الارموي الشافعي، حدث بالكثير في القاهرة وكان عالماً عاملاً، توفي سنة (٧٣٦هـ- ١٢٣٨م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٠.

([١٠١]) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٠.

([١٠٢]) الحسن بن رمضان بن حسن القرمي حسام الدين اليافعي، ولي القضاء بصفد، ثم نقل إلى قضاء طرابلس، ثم عزل وأقام بدمشق وولي تدريس الرباط الناصري، وكان حسن الفهم وجيد الذهن، توفي سنة (٧٤٦هـ- ١٣٤٥م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص١٥- ١٦.

([١٠٣]) المصدر نفسه، ج٢، ص١٦.

([١٠٤]) عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغدادي، المعروف باسم الساعاتي، كان عالماً يدرس القراءات وينسخ القرآن، توفي سنة (٧١٩هـ- ١٣١٩م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٥٩.

([١٠٥]) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٩.

([١٠٦]) القونوي، قاسم بن عبد الله (ت٩٧٨هـ- ١٥٧٠م)، انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ص٧٠.

([١٠٧]) بدران، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: محمد زهير شاويش، المكتب الإسلامي للطباعة، (دمشق، ١٩٦٠م)، ص٥٧.

([١٠٨]) ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني (ت٧٢٨هـ- ١٣٢٧م)، رحلة ابن جبير، مكتبة الهلال، (بيروت، بلا ت)، ص٥٠.

([١٠٩]) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٢٨.

([١١٠]) أحمد، د. رمضان، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام، دار الكتب، (القاهرة، ١٩٧٧م)، ص٣٣٧، وفيه نص وقف البيمارستان القيمري في دمشق بالصالحية والتي وقفت سنة (٦٥٢هـ- ١٢٥٤م).

([١١١]) شنطاوي، منظر محمود، التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨م، ص١٦٨.

([١١٢]) إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن أبي بكر بن أيوب، عماد الدين بن سيف الدين بن مجد الدين بن العادل، سمع بمصر والشام وحماة وغيرها وله معرفة بالرواة، محباً في الحديث كريم النفس، توفي سنة (٧٤٦هـ- ١٣٤٥م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٢٢.

([١١٣]) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢.

([١١٤]) محمد بن الحسين بن محمود بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري شرف الدين، كان من اعيان النجار، وهو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر، وجعلها دار حديث وجعل لها أوقافاً كثيرة، توفي سنة (٧٦٤هـ- ١٣٦٢م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٢٩.

([١١٥]) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٢٩.

(١١٦) لسان العرب، ج٤، ص٣٢١

(١١٧) العمر، محمود صبري، الوظائف الدينية في الإسلام، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٤)، ١١٣.

(١١٨) عبد المهدي، الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى، دار الفكر العربي، (بيروت، بلا ت)، ص١٢٦.

(١١٩) زين الدين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز بن الحسن الفارقي الشافعي، سمع الحديث من جماعة واشتغل وأفتى ودرس في عدة مدارس، وكانت وفاته سنة (٧٠٣هـ- ١٣٠٣م)، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٨- ٩.

(١٢٠) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٤٢٥.

(١٢١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٤٦٤.

(١٢٢) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم الكناني (ت٧٣٣هـ- ١٣٣٢م)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ت)، ص٢٠١.

(١٢٣) القلقشندي، شبح الاعشى، ج١١، ص٩٠.

(١٢٤) صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي ثم المقدسي، كان إماماً في الفقه والاصول والحديث والنحو وغيرها، درس وأفتى وناظر توفي سنة (٧٦١هـ- ١٣٥٩م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٩٠، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦، ص١٩٠.

(١٢٥) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٩١، النعيمي، الدارس، ج١، ص٤٦.

(١٢٦) إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي النابلسي الاصل، درس بالقدس وقدم دمشق فتقرر فقيهاً، وله مشاركة في عدة فنون توفي سنة (٧٧٨هـ- ١٣٧٦م)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٩١، النعيمي، الدارس، ج١، ص١٢١.

(١٢٧) النعيمي، الدارس، ج١، ص١٢١.

(١٢٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١١، ص٢٢٦.

(١٢٩) أبو زكريا، يحيى بن يوسف النابلسي الدمشقي الفقيه المحدث، تولى الإمامة في عدة أماكن، توفي سنة (٧٤٩هـ- ١٣٤٨م)، ابن رافع، محمد بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ- ١٣٧٢م)، الوفيات، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٢هـ)، ج٢، ص٩٢.

(١٣٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٢- ٩٣.

(١٣١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص٢٢٠.

(١٣٢) المصدر نفسه، ج٤، ص١٩٧.

(١٣٣) المصدر نفسه، ج٤، ص١٩٨.

(١٣٤) الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ- ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٤م)، ج١، ص١٧٠- ١٧١.

(١٣٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٠٦.

(١٣٦) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣١٢.

(١٣٧) العسلي، كامل جميل، وثائق مقدسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٩)، ج١، ص١٠٥.

(١٣٨) ابن كثيرو البداية والنهاية، ج١٤، ص٢١.

(١٣٩) النباهين، علي سالم، نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك، ص٤١١- ٤١٣.